مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة الثامنة – العدد العشرون – أكتوبر 2024م

تصدر عن

RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

الإستراتيجية البحرية الإيرانية والتوجُّهات نحو البحر المتوسِّط

د. خديجة عرفة محمد

رئيس الإدارة المركزية للتواصل المجتمعي بمركز
المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مصر

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة طبيعة الإستراتيجية لإيران في البحر المتوسط، في ظل وجود مجموعة من العوامل دفعت إيران لخلق وجود في البحر المتوسط، بعد غياب لقرون وتركيزأكبر على "الجوار القريب". وهو ما سيكون له تداعيات مستقبلية على المشهد والتوازنات الإقليمية. وقد ركزت الدراسة على التعرف على ملامح الإستراتيجية البجرية الإيرانية ومدى ملاءمتها لتحقيق الأهداف الإيرانية، وطبيعة الدور الإيراني في البحر المتوسط، وكذلك التحركات الإيرانية وارتباطها بالمشهد الإقليمي، وأخيرًا تأثير التحركات الإيرانية على التوازنات الدولية. وقد خلصت الورقة إلى أن التحرك الإيراني في المتوسط يرتبط بالأساس بحماية مصالحها وتعزيز مكانتها الإقليمية والحفاظ على علاقاتها مع حلفائها الإستراتيجيين، ورغم ذلك لا يُشكّل التحرك الإيراني في المتوسط أولوية متقدمة في سياسات إيران الإقليمية في الوقت الراهن، كما أن إيران لا تمتلك إستراتيجية بعيدة المدى بشأن البحر المتوسط. ومن الأرجح أن تفضل إيران خلال الفترة المقبلة عدم التدخل المباشر. بالإضافة إلى أن التعقيد في المشهد الإقليمي وطبيعة التوازنات الإقليمية والدولية، من شأنه أن يجعل التحرك الإيراني نحو دور أكبر في المتوسط معقدّا للمشهد، ومؤثرًا على الاستقرار الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: إيران، الإستراتيجية البحرية، أمن المتوسط، الحرب البحرية غير المتكافئة، البحرية الأمريكية.

Abstract

This research article aims to explore Iran's strategy in the Mediterranean, driven by various factors that have prompted its resurgence in the region after centuries of absence and a primary focus on its "near abroad." This shift is expected to have significant implications for regional dynamics and power balances. It identifies key elements of Iran's maritime strategy, assessing its alignment with Tehran's objectives, the nature of Iran's role in the Mediterranean, and the connection of Iranian activities to the broader regional context. Ultimately, the article concludes that Iran's Mediterranean engagement is fundamentally about safeguarding its interests, bolstering its regional standing, and maintaining ties with strategic allies. However, at this time, Iranian actions in the Mediterranean do not constitute a top priority within its regional strategy, nor does Iran have a long-term Mediterranean plan. It is likely that Iran will opt for indirect involvement in the near future. Furthermore, the intricate regional landscape and existing power dynamics could complicate Iran's ambitions for a greater role in the Mediterranean, potentially affecting regional stability.

Keywords: Iran, maritime strategy, Mediterranean security, asymmetrical naval warfare, US navy.

مقدِّمة

على مدار عقود غابت إيران عن البحر المتوسِّط، وركَّزت الإستراتيجية البحرية الإيرانية، بدلًا عن ذلك، على «الجوار القريب». لكن مؤخَّرًا، دفعت عدَّة عوامل إيران للتحرُّك نحو خلْق تواجُد لها في البحر المتوسِّط، من بينها دوافع ذاتية تتعلَّق بالطموح الإيراني لممارسة دور إقليمي أكبر، وأخرى ترتبط بالأهمِّية الإستراتيجية للبحر المتوسِّط وتحوُّله للبحر الأكثر عسكرة في العالم، في ظل التنافس الإقليمي الدولي المتصاعد، إضافة إلى عوامل إقليمية تمثَّلت في الأوضاع غير المستقِرَّة في بعض دول المنطقة، والتي سهَّلت لإيران إيجاد طريق للوصول إلى البحر المتوسِّط، حيث تكون مؤثِّرة في التفاعلات الإستراتيجية الجارية في هذه الجغرافيا الإستراتيجية. وعلى الرغم من أنَّ إيران، على ما يبدو، لا تمتلك إستراتيجية متوسِّطية واضحة المعالم، إلّا أنَّ الطموح الإقليمي والدولي، ومساعي إيران لمحاولة التأثير في المشهد الأمني المضطرب في البحر المتوسِّط عبر خلْق تواجُد لها في هذا المشهد الأمني، يُشيران إلى أنَّ هناك نوايا إيرانية لمدِّ نفوذها إلى المتوسِّط. ومع التأكيد على أنَّ الدور الإيراني في هذه المنطقة لا يزال يأتي في إطار دوائر ونطاقات محدَّدة، فإنَّ المخاوف تتعلَّق بحدوث تطوُّرات من شأنها دفْع إيران لاستغلال أوضاع عدم الاستقرار بالمنطقة؛ للتأثير على التوازن والاستقرار الإقليمي، وهو الأمر الذي سيكون له تأثيره على المشهد الإقليمي وتوازُنات القُوى الإقليمية. وبالتالي، تهدُف هذه الورقة إلى التعرُّف على تأثير التحرُّكات الإيرانية تجاه البحر المتوسِّط على المشهد الإقليمي وتوازُنات القُوى الإقليمية، من خلال التعرُّف على ملامح الإستراتيجية البحرية الإيرانية، ومدى اتّساقها مع الأهداف البحرية الإيرانية، وكذلك طبيعة الدور الإيراني في البحر المتوسِّط، والتحرُّكات الإيرانية وارتباطها بالمشهد الإقليمي في المتوسِّط، وأخيرًا تأثير التحرُّكات الإيرانية على التوازُنات الإقليمية والدولية.

أولًا: ملامح الإستراتيجية البحرية الإيرانية وأهدافها

شكَّلت العديد من العوامل ذات الطبيعة الإستراتيجية والجغرافية والعقائدية ملامح الإستراتيجية البحرية الإيرانية؛ فخبرة أحداث ثمانينات القرن العشرين، إضافة إلى طبيعة الأهداف البحرية الإيرانية، سواءً في الجوار القريب أو في دوائر أخرى، وكذلك طبيعة القُدرات البحرية لإيران وللعدو المُحتمَل، وغير ذلك من العوامل، جعلت إيران تتّجِه إلى تبنِّي إستراتيجية الحرب غير المتكافئة، وذلك في ظل عدم قُدرة القوّات البحرية الإيرانية بمكوِّنيها (التابعة للجيش الإيراني أو التابعة للحرس الثوري الإيراني)، على تحقيق النصر في حرب بحرية تقليدية.

وسنعرض فيما يلي لمفهوم القوَّة البحرية، وطبيعة القوَّة البحرية الإيرانية، وكذلك ملامح الإستراتيجية البحرية الإيرانية في الوقت الراهن، وذلك على النحو الآتي:

1. مفهوم وأبعاد القوَّة البحرية

القوَّة البحرية هي إحدى مكوِّنات القوَّة الشاملة «Comprehensive Power» لدولةٍ ما، وتُشير بعض تعريفاتها إلى أنَّها «قُدرة الدولة على الاستفادة من البحر لتعزيز مصالحها الوطنية»، وتستند أيّ قوَّة بحرية على أربعة أبعاد رئيسية: عسكرية، واقتصادية، وتكنولوجية، وسياسية، ويلعب التفاعل المعقَّد بين الأبعاد الأربعة دورًا محوريًا في تحديد قُدرة الدولة على تحقيق أمنها البحري وحماية مصالحها البحرية.

يُعتبَر البُعد السياسي أو «الدبلوماسية البحرية»، البُعد الأكثر تعقيدًا، فهو يرتبط بالأساس بتأثير النظام السياسي للدولة المعنية، بالإضافة إلى الدول المتنافسة معها، وكذلك طبيعة التنافس الدولي وبنية النظام الدولي، بالإضافة إلى التحدِّيات السياسية ذات التأثير على الأمن البحري للدول المختلفة ذات التأثير على الإستراتيجية البحرية للدولة.

وبالنسبة للبُعد العسكري، فهو الأكثر أهمِّية في القوَّة البحرية لدولةٍ ما، من خلال ارتباطه بحجم المقدرات العسكرية «Military Attributes» ذات الصلة بالأمن البحري للدولة، خاصَّةً عند مقارنته بالقُدرات البحرية للقُوى المتنافسة معها. وتبرُز أهمِّية هذا البُعد، في ارتباطه الوثيق بحماية حدود ومصالح الدولة الحيوية في المجال البحري.

أمّا البُعد الاقتصادي، يتعلَّق بحجم المصالح الاقتصادية المرتبطة بالأمن البحري، في ظلّ حقيقة أنَّ 90% من حجم تجارة العالم يمُرّ عبر المحيطات والبحار، بما يتطلَّبه ذلك من ضرورة تأمين الممرّات البحرية، خاصَّةً الحيوية والإستراتيجية منها، وكذلك الموانئ وخطوط النقل، لتأمين سلاسل التوريد العالمية.

وأخيرا البُعد التكنولوجي، الذي أصبح بالغ الأهمِّية بعد الاستثمار الكثيف في الجوانب المتعدِّدة للتكنولوجيا البحرية، حيث أصبح العالم يشهد تسابقًا بين الدول في توظيف التكنولوجيا المتقدِّمة لتطوير قُدراتها البحرية، ولذلك انعكاسه على القوَّة العسكرية للدولة بشكل عام، وكذلك وضعها في مضمار السباق البحري عالميًا. فعلى سبيل المثال، من بين العوامل التي أسهمت في جعل دول مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة في مُقدّمة القُوى البحرية على مستوى العالم، كان التطوير المستمِرّ المدعوم بالتقنيات الحديثة، بما في ذلك تقنيات الصواريخ المضادَّة للسُفُن والأسلحة النووية بعد الحرب العالمية الثانية[1].

2. القوَّة البحرية الإيرانية

تقليديًا، كانت هناك منافسة بين البحرية الإيرانية، كأحد مكوِّنات الجيش النظامي الإيراني، والقوّات البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني. لكن بدايةً من عام 2004م قامت هيئة الأركان المشتركة للقوّات المسلَّحة الإيرانية بإعادة تنظيم العلاقة بين الطرفين على أساس جغرافي، ليصبح الحرس الثوري الإيراني مسؤول عن النطاق البحري القريب من حدود إيران في الخليج ومضيق هرمز وبحر عُمان، وتتولَّى البحرية التابعة للجيش المهام خارج هذا

النطاق البحري، مع وجود تعاون مُتبادَل بين الجانبين، حيث أنَّ تركيز بحرية الحرس الثوري الإيراني على الجوار القريب يسمح للبحرية الإيرانية بالانتشار على مدى أطول والمشاركة الإستراتيجية مع الدول الشريكة. وبذلك، تتألَّف البحرية الإيرانية من منظَّمتين منفصلتين لكنّهما متكاملتين، ويتِم تقسيم الأدوار بينهما على أساس جغرافي[2].

وفيما يتعلَّق بحجم القوَّة البحرية الإيرانية، فوفقًا لمؤشِّر «Global Fire Power» لعام 2024م، فقد جاءت إيران في الترتيب الرابع عشر على مستوى العالم من بين 145 دولة شمِلها المؤشِّر، وذلك فيما يتعلَّق بحجم القُوى العسكرية إجمالًا. أمّا فيما يتعلَّق بالقُوى البحرية، فقد جاءت في الترتيب السابع والثلاثون عالميًا، حيث بلغ حجم الأسطول البحري الإيراني 101 قطعة، ومن بين هذه القطع: 7 فرقاطات، 3 طرادات، 21 سفينة دوريات، و19 غوّاصة[3].

ولا تكفي هذه القوَّة البحرية الإيرانية في مواجهة الانتشار العسكري الأمريكي الكبير والنوعي في البحر المتوسِّط، إذ عند مقارنة قوَّة إيران البحرية بنظيرتها الأمريكية، نجِد أنَّ الأخيرة تأتي في الترتيب الأول عالميًا، من خلال امتلاك 472 وحدة بحرية نشِطة، من بين أهمِّها 11 حاملة طائرات، و9 حاملات هليكوبتر، 75 مدمِّرة، 64 غوّاصة، 23 طرادًا، 5 سفينة دوريات، ويُلاحَظ التفاوت الكبير في القُدرات البحرية بين إيران والولايات المتحدة (عدو إيران الرئيسي). ومع إدراك إيران استحالة تحقيق التكافؤ العددي والتكنولوجي مع واشنطن وفقًا لهذا التفاوت، فإنَّ إيران حاولت سدّ هذه الفجوة، من خلال تبنِّي إستراتيجية الحرب غير المتكافئة لمواجهة التفوُّق البحري الأمريكي[4].

3. الإستراتيجية البحرية الإيرانية

تقوم الفلسفة البحرية الإيرانية على إستراتيجية الحرب غير المتكافئة، استنادًا إلى عدم القُدرة على التفوُّق في المواجهة البحرية التقليدية، خاصَّةً في ظلِّ ما يتمتَّع به المنافسين الرئيسيين من قوَّة بحرية متقدِّمة، وبالتالي يمكن مواجهتها بشكل أفضل عبر آليات المواجهة غير المتكافئة، حيث تقوم تلك الإستراتيجية على تجنُّب المواجهات المباشرة في البحر والاعتماد بدلًا من ذلك على الهجمات المفاجئة، والكمائن، وعمليات الكرّ والفرّ[5]، وبذلك تعتمد إيران على اللا مركزية، أو ما تُطلِق عليه إحدى الدراسات «الدفاع الفسيفسائي»[6].

وبشكل عام، فالحرب غير المتكافئة تشبه أسلوب حرب العصابات؛ إذ تدور أغلبها حول استخدام «زوارق السرب»، وهي زوارق سريعة خفيفة التسليح وعالية الحركة ومسلَّحة بقاذفات صواريخ متعدِّدة ومدافع رشّاشة ثقيلة وألغام بحرية، وهذه الزوارق أصبحت بالتدريج محور الحرب البحرية غير المتكافئة، التي تشنّها إيران، لا سيّما أنَّ تلك الزوارق مرِنة، ويمكنها الانخراط في مجموعة واسعة من العمليات.

هذه الإستراتيجية لا تتطلَّب علميات نشْر طويلة المدى أو تحرُّكات سُفُن معقَّدة ومتزامنة في البحر، وعلى هذا الأساس تركِّز التدريبات البحرية للقوّات البحرية الإيرانية وبحرية الحرس الثوري الإيراني على القيام بتنفيذ هذه المهام القتالية الأساسية، بما يضمن أنَّه

عند الحاجــة يتِم تنفيذ تكتيكات الحرب غير المتكافئة بكفاءة، إذ تفضِّل إيران تجنُّب المخاطر غير الضرورية في المواجهة البحرية[7]. وهذه العقيدة البحرية تتوافق مع العقيدة العســكرية الإيرانية بشكل عام، والتي يتِم تنفيذها من خلال الاعتماد على الوكلاء بالمنطقة، أو ما يُعرَف بحرب الوكالة «Proxy War»[8].

تبنِّي إستراتيجية الحرب غير المتكافئة في الإستراتيجية البحرية الإيرانية، يرتبط باعتبارات عملية، وطبيعة العدو، وكذلك أهداف وأُســس إستراتيجية إيــران البحرية، وطبيعة القِيَم الإيرانية ذات الصِلة:

فعمليًــا، يُعَدُّ انتهاج هذه العقيدة نتاجًا لخبرة الحرب الإيرانية والعراقية وحرب الناقلات (1984–1988م)، فقد أكَّــدت الأخيرة صعوبة قيام كُلٍّ من البحرية الإيرانية وبحرية الحرس الثــوري بمواجهة البحرية الأمريكية؛ لذا فقد اســتخدمت البحريــة الإيرانية خلال حرب الناقلات الطائرات والزوارق السريعة[9]، والألغام البحرية والصواريخ المضادَّة للسفن البرِّية، وذلك لمهاجمة ناقلات النفط. حيث أدركت إيران أنَّ قوّاتها البحرية لن تكون بنفس الفاعلية في صراع بحري تقليدي[10]، وبذلك أصبحت التكتــيكات غير المتكافئة، التي تمَّ تبنِّيها من قِبَل النظام الإيراني في ثمانينات القرن العشرين أساس للعقيدة العسكرية بأكملها.

وفيما يتعلَّق بطبيعة العدو، تُدرِك إيران أنَّ التهديد الرئيسي يأتي من دولة متفوِّقة عسكريًا وتكنولوجيًا، وهي الولايــات المتحدة الأمريكية الأولى عالميًا من حيــث القوَّة البحرية. وقد أثبتت حرب الســنوات الثماني، أنَّ أفضل طريقة لتحدِّي البحرية الأمريكية، هي الاستفادة من نقاط ضعفها، باستخدام الهجمات الســريعة والغامضة والواسعة النطاق باستخدام الزوارق السريعة المســلَّحة، باعتبار أنَّ الدول، التي تركِّز على الأســلحة الحديثة والثقيلة والقوَّة البشرية المحترفة، تكون أضعف في حالة الحرب غير المتكافئة.

يُضاف إلى ذلك، وجود بُعد جغرافي يرتبط بطبيعة النطاق البحري لإيران؛ الأمر الذي يجعل هذا النموذج أكثر ملائمة، حيث ركَّزت البحرية الإيرانية لعقود على «الجوار القريب»، وهو ما يَفترَض أنَّ أيّ صراع بحري ســوف يتِم خوضه عن قُرب؛ لــذا لا تكون هناك حاجة لوضع السفن مُسبَقًا في مواقع بعيدة ومعقَّدة[11]. أمَّا فيما يتعلَّق بالقِيَم، هذا النوع من الإستراتيجيات القائــم على الكرّ والفرّ والكمائن، يتناســب بشكل أكبر من قِيَم التضحية (الشــهادة)؛ ما يُدخِلها في بُعد ديني. هذا وتحدِّد الدراســات أنَّ نموذج الدفاع الإيراني غير المتماثل، يستند إلى عدد من الأُســس منها: توظيف الأسلحة التقليدية بطرق غير تقليدية، ومن ذلك استخدام الزوارق السريعة المسلحة لزرع الألغام في طريق سُــفُن العدو الحربية، أو استخدام الزوارق السريعة والأسلحة الخفيفة بدلًا من الســفن الحربية العملاقة لمحاربة الأسلحة الحديثة والمتطوِّرة، استخدام الهجمات العديدة والمنتشرة أملًا في أن ينجح أحدها[12].

ثانيًا: مكانة البحر المتوسِّط لإيران

أصبح البحر المتوسِّط يحتلّ مكانةً مهمَّة، في إطار عقيدة إيران وإستراتيجيتها الإقليمية، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

1. أهمِّية البحر المتوسِّط

كأكبر بحر داخلي في العالم، وعلى الرغم من كونه يُمثِّل أقلّ من 1% من الحيِّز البحري العالمي، إلّا أنَّ البحر المتوسِّط يحظى بأهمِّية كُبرى، من الناحيتين الجيوإستراتيجية والجيواقتصادية. فمن الناحية الاقتصادية، يحظى البحر المتوسِّط بأهمِّية واضحة لحركة التجارة العالمية؛ كونه يربط بين المحيطين الهندي والأطلسي عبر جبل طارق وقناة السويس ومضيق باب المندب، ما يجعل له أهمِّية أكبر للعديد من الدول، سواءً كانت الدول الـ16 المشاطئة له بين القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، أو حتى من خارج نطاقه الجغرافي. وقد زادت الأهمِّية الجيواقتصادية للبحر المتوسِّط، في ضوء الاكتشافات الهيدروكربونية في شرق المتوسِّط، بين المياه الإقليمية لليونان وقبرص وإسرائيل ومصر.

وللبحر المتوسِّط تأثيره المهم على حركة التجارة العالمية، حيث تمُرّ 30% من تجارة النفط العالمية عبر البحر المتوسِّط، وكذلك 25% من حركة الملاحة البحرية عالميًا[13]. وبشريًا، للبحر المتوسِّط أهمِّيته فيما يتعلَّق بحركة الهجرة من الجنوب إلى الشمال. كما أنَّ الأهمِّية الإستراتيجية للبحر المتوسِّط، بحُكم الموقع والموارد والأطراف الفاعلة، جعلته أكثر تأثُّرًا بالسياقين الإقليمي والدولي؛ ما كان له تأثيره على أوضاع الصراع والتعاون بين الدول المشاطئة.

بالإضافة إلى ذلك، يُعَدُّ البحر المتوسِّط الأكثر عسكرة في العالم، وطوال القرن العشرين شكَّل ساحةً مهمَّة للتنافس الدولي. فخلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، كان المتوسِّط ساحة مهمَّة للتنافس بين القُوى الإقليمية والدولية، كما كان شرق المتوسِّط مركزًا للتطوُّرات العالمية، في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية[14]. وحاليًا، يشهد حوض البحر المتوسِّط تنافسًا كبيرًا بين القُوى الدولية والإقليمية، باعتباره شديد الأهمِّية في إطار تعزيز النفوذ الإقليمي ككُلّ. ففي ظل مصالحها المتزايدة، حرصت القُوى الإقليمية والدولية على مراقبة التطوُّرات بالبحر المتوسِّط، والانخراط في قضاياه المختلفة[15].

وعلى هذا الأساس، باتت إيران تنظُر إلى البحر المتوسِّط كأحد الساحات المهمة، لدعم إستراتيجيتها في الانتشار العسكري خارج الحدود، ودعْم نفوذها الإقليمي، باعتبار أنَّ نفوذها يمتدّ إلى شرق المتوسِّط في لبنان وسوريا. كما أنَّ المتوسِّط ممرّ تجاري مهم، تنقل من خلاله إيران دعمها إلى الجماعات التابعة لها في لبنان، وإلى النظام السوري؛ حليف طهران الإستراتيجي. في سياق اعتبار البحر المتوسِّط ممرّ إستراتيجي لحركة الاقتصاد العالمي ولمصالح الدول الكُبرى، لا سيّما الغرب والولايات المتحدة، فإنَّ امتلاك نفوذ فيه يُتيح لإيران

ورقةً مهمَّة، في إطار قضاياها الصراعية والتفاوضية مع الغرب، باعتبارها لاعبًا مؤثِّرًا في أحد الممرّات البحرية المهمَّة.

إنَّ إيـــران تتقاطع مصالحها مع المصالح الأمريكية في المتوسِّـــط، وذلك على الرغم من أنَّ الرؤية الأمريكية تقوم على التعامل مع البحر المتوسِّط على أنَّه ممرّ لنقل البضائع وخطوط نقْـــل الطاقة، وأنَّه منطقة أقـــلّ أهمِّية -وفقًا للمنظور الأمريكـــي- وبالتالي، لا تُوجَد حاجة لوجود إستراتيجية خاصَّة بـــه[16]، وأنَّه منطقة نفوذ أوروبي، وبذلك لا يُوجَد البحر المتوسِّـــط ضمن التقسيم الإستراتيجي الأمريكي للعالم. لكن، رُبَّما تغَّير هذا المنظور، في ضوء التطوُّرات الإقليمية الراهنة، ســـواءً فيما يتعلَّق بالصراع في شرق المتوسِّط حول غاز المتوسِّط، والحرب الإســـرائيلية على غزة، التي جعلت من البحر المتوسِّط أحد ســـاحات القتال غير المباشر مع إيران؛ لهذا دفعت الولايات المتحدة لإعادة نشْر قوّاتها وأُصولها بالبحر المتوسِّط، بما في ذلك حاملات طائراتها وقطعها البحرية الإستراتيجية وغوّاصاتها النووية.

2. تحرُّكات إيران نحو المتوسِّط

تاريخيًا، انقطعت علاقة إيران بالبحر المتوسِّـــط بعد نهاية الإمبراطورية الأخمينية، فخلال العصر الأخمـــيني كانت الإستراتيجية الإيرانية تقوم على الســـيطرة على البحر المتوسِّـــط لضمان الهيمنة على الشرق الأوســـط، حيث فرضت الإمبراطورية الأخمينية نفسها كقوَّة بحرية كُبرى تتحكَّم في شرق المتوسِّط، وذلك في القرن الخامس قبل الميلاد. لكن هذه السيطرة لم تدُم طويلًا؛ حيث ألحق الأســـطول اليوناني التابع لأثينا الهزيمـــة بهذه الإمبراطورية في معركة سلاميس البحرية في عام 480 ق م، وعندما جاء الفرس لم يكُن من أولوياتهم استعادة نفوذهم على البحر المتوسِّط، حيث ركَّزوا جهودهم حول بلاد ما بين النهرين وأرمينيا، ومنذ ذلك الوقت لم يكن هناك تواجد مباشر لإيران في البحر المتوسِّط[17].

وفي دراســـتهما المشتركة والمتعلِّقة بتحليل الخطاب الإيراني بشأن البحر المتوسِّط منذ عام 2001م، أشـــار كلٌّ من أنوش احتشـــامي وأريابرزان محمدي إلى أنَّه بشكل عام فإنَّ مصطلح ومفهوم البحر الأبيض المتوسِّـــط كمنطقة غائبة عن الخطاب الإيـــراني[18]، ومع ذلك قامت القـــوّات البحرية الإيرانية في مرّات محدودة بنشـــر قوّاتها خارج الجـــوار القريب، وذلك في المحيط الهادئ والبحر المتوسِّـــط، في إطار التحرُّك الإيراني لتوسيع المشاركات الإستراتيجية مع دول مثل الصين وروسيا والسودان وسوريا[19].

ومع أنَّ إيران لا تمتلك خطَّة أو إستراتيجية طويلة المدى بشأن تواجدها في البحر المتوسِّط، إلّا أنَّ هنـــاك مجموعة من العوامل، التي مهـــدّت الطريق لإيران ووفَّـــرت فُرصة لها لإيجاد جسر يربط حدودها الغربية بشرق المتوسِّط مرورًا بالعراق ولبنان وسوريا، حيث أنَّ السياق الإقليمي أتاح الفُرصة لإيران لهذا التحرُّك، بدايةً من الاحتلال الأمريكي للعراق وإزاحة صدّام حسين من السُـــلطة؛ الأمر الذي مهَّد الطريق أمام إيران لاستخدام العراق كجسر للوصول إلى حُلفائها المتوسِّـــطيين: سوريا ولبنان، لا ســـيّما بعدما وفَّرت أحداث الانتفاضة السورية

2011م فُرصةً مهمَّة لإيران لتعزيز تواجدها في سـوريا، وإنشاء جسر برِّي لما يمكن تسميته بـ «محور المقاومة» أو «الهلال الشـيعي» أو «الكوريدور الإيـراني»، يمُرّ بحلفائها الثلاث ويصِلها بالبحر المتوسِّط[20].

وكما أسـهمت الولايات المتحدة بشكل غير مباشـر في تهيئة الفُرصـة لإيران للتفكير في التحرُّك نحو إيجاد جسـر يربطها بالبحر المتوسِّـط، بعد إزاحة نظام صدّام حسين عن الحُكم في العراق، فإنَّ حضور روسـيا في سـوريا وتعاونها مع إيران في الحفاظ على نظام الأسد، قد عزَّز من خِطَط إيران بالتوجُّه برِّيًا عبر العراق وسـوريا ثمّ لبنان نحو المتوسِّط. وسوريا تحديدًا، برزت كمركز لوجستي ونواة لاستعراض القوَّة الإيرانية، حيث هدفت إيران إلى بناء جسر من حدودها إلى البحر المتوسِّط؛ لتغطية ما لا يقِلّ عن 800 ميل من الأراضي[21].

وهكـذا مهَّدت السياسـات الأمريكية في المنطقـة الطريق لإيران، لإيجـاد تواجُد لها في المتوسِّـط، بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ العقوبات التي تمَّ فرضهـا من قِبَل الولايات المتحدة على إيران، لم تؤثِّر على قُدرتها على تحرُّكاتها العسـكرية، سواءً كان فيما يتعلَّق بتطوير برنامجها النووي، أو مزيد من التورُّط في دول المنطقة، خاصَّةً سوريا[22]. وعلى الرغم ممّا يُطرَح بأنَّ تلك العقوبات أسـهمت في تقليص المناورات البحرية لإيران، إلّا أنَّها لم يكُن لها تأثيرها على قُدرة إيران على نشْر قوّات بحرية في مسافات أبعد لتحقيق أهداف إستراتيجية

وقد تحرَّكت إيران عبر عدَّة خطـوات لتحقيق هذا الهدف، فخلال الفترة من 2011م وحتى 2013م، كانت إيران تسـيطر على الطريق عبر العراق وصولًا إلى معبر الوليد الحدودي، الذي يقـع مقابل معبر التنف الحدودي السـوري. وفي عام 2014م، وبعـد التطوُّرات في الموصل، أعلنت طهران عن مشـروعها البرِّي، حيث اسـتثمرت ملايين الدولارات في هذا المشروع، وذلك في ضوء الأهمِّية الإستراتيجية للطريق، الذي يربط إيران بالبحر المتوسِّط مرورًا بالعراق وسوريا ولبنان[23].

ويتِم تقسـيم الجسـر، الذي يربط إيران بشرق البحر المتوسِّـط، إلى طريقين رئيسيين؛ شـمالي وجنوبي، حيث يمتَدّ الطريق الشمالي من المنطقة الكردية في العراق إلى كركوك، ومن هناك إلى أربيل ثمَّ إلى الموصل وربيعة. ويمتَدّ الطريق السريع M4 بالتوازي مع الحدود التركية على الأراضي السـورية، ومن خلال هذا الطريق السريع، يمكن إجراء اتصال مباشر بمحور النقـل في حلب وميناء اللاذقية، حيث يُوجَد كلًّا من الـروس والإيرانيين. ومن الممكن أيضًا تأمين ربْطٍ أكثر أمنًا من حلب إلى حمص، عبر الطريق السـريع M5، ومن هناك عبر ممرّ آخر إلى بيروت[24].

أمّا بالنسـبة للطريق الجنوبي، فيمُرّ عبر وسـط العراق، ويتحرَّك على طول طريق بغداد السـريع (M1)؛ ليصِل إلى التنف في سـوريا، ثمَّ يستمِرّ إلى دمشـق وبيروت. وهناك طريق ثالث يمكن اعتباره بديلًا للطريق الجنوبي، وهو: اتّباع نهر الفرات إلى القاسـم على الحدود

العراقية، ثمَّ عبر البوكمال إلى دير الزور السورية، ثمَّ إلى مركز النقل في حمص، ويمكن ضمان الوصول إلى ميناء طرطوس من هذه النقطة[25].

وتُشير التحليلات إلى أنَّ هذا الجسر يُشكِّل أحد عناصر الإستراتيجية الإيرانية لتعزيز نفوذها الإقليمي وخدمة أغراضها الدفاعية، حيث تهدُف من خلاله إلى الوصول إلى الطُرُق والسِكَك الحديدية، على طول طرق الإمداد الرئيسية من إيران إلى سواحل البحر المتوسِّط[26].

كما كانت أحد المقترحات من قِبَل طهران، تتمثَّل في خط سِكَك حديدية يمُرّ عبر إقليم كردستان العراق، أو يمُرّ من الخليج عبر وسط العراق؛ وهو المشروع، الذي يواجه عدَّة عقبات، في مقدِّمتها مشكلة التمويل والعقوبات الدولية[27]. وهكذا، فإنَّ هذا الجسر يسمح لإيران بتحقيق مصالحها، وتعزيز مكانتها الإقليمية، ويضمن لها دورًا فاعِلًا في المنظومة الأمنية في شرق المتوسِّط، حيث يمكن أن تصبح، مستقبلًا، طرفًا مؤثِّرًا في التفاعلات شديدة التعقيد بهذه المنطقة، يُضاف إلى ذلك امتلاك أدوات ضغْط إقليمية، من شأنها الإسهام في ضمان أمنها، وحماية مصالحها، وتحقيق أهدافها الإقليمية في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل[28].

ولا شكَّ أنَّ الوجود الأمريكي في سوريا، والعقوبات، التي فرضتها واشنطن فيما يُعرَف بـ «قانون قيصر»، كانا ضمن أهدافها تقويض دور ونفوذ إيران، والتأثير على مشروع «الكوريدور»، الذي يربط إيران بالعراق وسوريا ولبنان وصولًا إلى المتوسِّط، خصوصًا أنَّ الضغوط الأمريكية والانتشار العسكري قد دعمته الاستهدافات الإسرائيلية لهذا الممرّ وللمليشيات التابعة لإيران، التي كانت تستغِلّه من أجل نقْل السلاح إلى حزب الله في لبنان وباقي فصائل المقاومة؛ لهذا تراجع إلى حدٍّ ما الحديث عن هذا الممرّ.

ولا يعني ذلك أنَّ إيران لم يكُن لها تواجُد مباشر في البحر المتوسِّط؛ فخلال ذروة العقوبات الأمريكية على النظام السوري، حرَّكت إيران شاحنات نفطها لإنقاذ النظام السوري من نقْص الوقود. فبحسب صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، فإنَّ «الناقلات الإيرانية رست في ميناء بانياس على الساحل السوري 17 مرَّة، في حين رصَدَ التقرير 20 رحلة من إيران إلى سوريا، خلال الفترة بين أكتوبر 2022م وأبريل 2023م، تمَّ خلالها نقْل 17,1 مليون برميل نفط[29]. وقد وفَّرت القِطَع الحربية الروسية الحماية للناقلات الإيرانية، وذلك بناءً على اتفاقٍ ثلاثي بين روسيا وإيران ونظامِ الأسد، ينُصّ على تدخُّل الأسطول البحري الروسي لحماية ناقلات النفط الإيرانية المتّجِهة إلى سوريا[30].

ومؤخَّرًا بعد حرب غزة، وفي تصريحٍ لافت، أشار قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي، في مايو 2024م، إلى التحرُّك نحو توسيع الجبهات وإغلاق شرق المتوسِّط، مشيرًا بقوله: «سنُغلِق الطريق على العدو في شرق البحر الأبيض المتوسِّط، ونوسِّع الجبهات؛ لكي يتشتَّت الأعداء». ولم تكُن هذه هي المرَّة الأولى، التي يهدِّد فيها قائد عسكري إيراني بالقيام بعمليات في البحر المتوسِّط، فقد سبق أن قال محمد رضا نقدي؛ المنسِّق العام لقوات الحرس

الثوري في ديسمبر 2023م: «سنُغلِق البحر الأبيض المتوسِّط ومضيق جبل طارق والممرّات المائية الأخرى، إذا واصلت الولايات المتحدة وحُلفاؤها ارتكاب جرائم في غزة». على الرغم من أنَّ هذه التصريحات تندرِج في إطار التهديدات الإيرانية المستمِرَّة، التي تُطلَق في مناسبات متعدِّدة، إلّا أنَّها تأتي كتعبير عن التحرُّكات الإيرانية الأخيرة لخلق تواجُد لها في شرق المتوسِّط، بعد غياب دام لعقود[31].

ثالثًا: تداعيات الدور الإيراني في البحر المتوسِّط

على مدار عقود، شهَد البحر المتوسِّط جولات من التوتُّر والتنافس والصراع تفصلها فترات من التهدئة، مع وجود تشابُك في مصالح الأطراف المختلفة، وذلك في ضوء الأهمِّية الإستراتيجية للبحر المتوسِّط. ولا شكَّ أنَّ وجود دور لإيران في البحر المتوسِّط، من شأنه زيادة تعقيد المشهد الصراعي بالبحر المتوسِّط، فعلى الرغم من غياب إستراتيجية أمريكية تجاه البحر المتوسِّط، إلّا أنَّه يحظى بأهمِّية في السياسة الخارجية الأمريكية، في ضوء أهمِّية الدول المشاطئة، خاصَّةً إسرائيل، وهو ما يعنى أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بتنامي الدور الإيراني في البحر المتوسِّط؛ لحماية مصالح حُلفائها بالمنطقة، وهو ما يعنى إضافة بُعدٍ جديد للمشهد الصراعي في المتوسِّط.

وقد أثار التواجد الإيراني في سوريا وعودة إيران لسواحل البحر المتوسِّط قلق الولايات المتحدة الأمريكية؛ لهذا أعلن جون بولتون؛ مستشار الرئيس الأمريكي السابق للأمن القومي، في يوليو 2018م، أنَّ الولايات المتحدة ستحافظ على تواجُد قوّاتها في سوريا، طالما ظلَّت إيران هناك، وذلك في إطار السعي الأمريكي لاحتواء إيران[32]. ويمكن الإشارة إلى المقترح الأمريكي، والخاص بمشروع الممرّ الاقتصادي الجديد، الذي تمَّ طرحه في قمَّة العشرين في نيودلهي في 2023م، حيث يبدأ من مومباي في الهند، ويعبر بحر عُمان عبر بعض أجزاء من شبه الجزيرة العربية إلى ميناء حيفا في شرق المتوسِّط، وينتهي في أوروبا عن طريق البحر. ويهدُف المشروع إلى تحقيق عدَّة أهداف، من بينها قطْع الطريق على أيّ طُرُق منافِسة، بما في ذلك «الكوريدور» الإيراني، ومبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تمُرّ عبر إيران، والثاني قطْع الروابط بين أوروبا وروسيا، من خلال دمْج أجزاء من أوروبا مع الشرق الأوسط وجنوب آسيا. كما يجعل المشروع من السعودية؛ منافسة إيران الرئيسية في المنطقة، مركزًا محوريًا يخصم من نفوذ إيران[33]. وعلى الرغم من أنَّ الفكرة لا تزال في إطار كونها مذكِّرة تفاهُم وُقِّعت بين الأطراف المختلفة، إلّا أنَّ هذا النوع من المشروعات من المهم النظر إليه في ضوء التحرُّكات الإيرانية والروسية نحو البحر المتوسِّط، خاصَّةً أن تنفيذ هذا المشروع من شأنه تغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة.

وفيما يتعلَّق بروسيا، تعتمد روسيا على إيران فيما يتعلَّق بتواجدها في البحر المتوسِّط، فمن ناحية تقوم إيران بدور مهم لدعم روسيا كشريك إستراتيجي، حيث تتوقَّف السُفُن الروسية في بندر عباس كنقاط لوجيستية نحو تحرُّكها إلى المتوسِّط. ومع أنَّ هذا أمرٌ ليس بجديد، إذ

تُشير المصادر إلى أنَّ البداية كانت في ديسمبر 2012م، عندما رست المدمِّرة الروسية «أوداليا ماي مارشال شاي شينكو»، لكنَّه له أهمِّية خاصَّة في ظل العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بعد حربها على أوكرانيا، وفي ظل الحصار والعُزلة الغربية على روسيا[34]. هذا التوقُّف بالنسبة للسُفُن الروسية في ميناء بندر عباس، من شأنه تسهيل الهدف الروسي المتعلِّق بإنشاء قوَّة مهام متوسِّطية بشكل دائم، حيث لا يمكن تحرُّك السُفُن الروسية من المحيط الهادئ إلى الشرق الأوسط دون توقُّف، وبذلك توفِّر إيران دور مهم لروسيا في تحرُّكها نحو المتوسِّط[35] كما لا تستخدم إيران أُصولها البحرية لتحقيق طموحها الإستراتيجي وحسب، بل ودعم علاقاتها مع الحُلفاء، والتخادُم الإستراتيجي معهم.

ومن ناحية ثانية، فهناك تعاون روسي إيران لدعم النظام السوري (الحليف المشترك بين الدولتين)، وبذلك فما بين الدعم الروسي لدورٍ إيراني في المتوسِّط والاعتماد الروسي على إيران لتعزيز دورها في المتوسِّط من ناحية، والمعارضة الأمريكية لأيّ دور لإيران في البحر المتوسِّط، وفي ظل مصالح الطرفين الروسي والأمريكي في المتوسِّط، فإنَّ أيّ تحرُّك أو تطوُّر في الدور الإيراني في المتوسِّط، سيضيف بُعدًا دوليًا جديدًا في البحر المتوسِّط، عبر دور للجانبين الروسي والأمريكي.

أمّا على صعيد التأثيرات الإقليمية، فقد وصلت حرب الظل «Shadow War» بين إيران وإسرائيل إلى منطقة شرق المتوسِّط منذ عام 2019م، حيث تبادل الطرفان استهداف السُفُن التجارية في المياه المفتوحة في المنطقة، حيث هاجمت إسرائيل سُفُنًا إيرانية في شرق المتوسِّط والبحر الأحمر، كما قامت إيران بالردِّ بهجمات بحرية على السُفُن الإسرائيلية في خليج عُمان وبحر العرب[36]. على سبيل المثال، في مارس 2021م، تعرَّضت السفينة «شهركرد»، وهي سفينة شحن إيرانية كانت متّجِهة إلى أوروبا، لهجوم بالبحر المتوسِّط[37]، وقد أثار ذلك المخاوف بشأن تطوُّر حرب الظل بين إيران وإسرائيل إلى حرب أوسع في المتوسِّط، وهو ما سيكون له انعكاسه على المنطقة، وتعقيد المشهد الصراعي في المتوسِّط.

كما أنَّ هناك دور إيراني غير مباشر في شرق المتوسِّط، من خلال التهديدات المتزايدة لـ «حزب الله»، باستخدام ترسانته الصاروخية ضدّ حقول الغاز البحرية الإسرائيلية؛ ما يهدِّد الاستقرار شرق المتوسِّط[38]. وبالفعل، أعلنت إسرائيل في يوليو 2024م عن إسقاط طائرة مسيَّرة تابعة ـ «لحزب الله»، كانت مُتّجِهة نحو حقل نفطي إسرائيلي في شرق المتوسِّط. وعلى الرغم من تفاوُت الآراء؛ ما إذا كانت تلك المسيَّرة للتصوير فقط أم كانت تتّجِه فعلًا لاستهداف حقل غاز إسرائيلي، إلّا أنَّه قد نُظِرَ إليها كأحد الأدوات، التي يمكن اللجوء إليها، في حال قرَّرت إسرائيل توسعة الحرب ضدّ لبنان[39].

وتتمثَّل المخاوف في قيام حزب الله المدعوم إيرانيًا، بمحاولة إحداث تأثير في البحر المتوسِّط حال اندلاع حرب مع إسرائيل؛ بهدف التأثير على التجارة البحرية العالمية مثلما يفعل الحوثيون في البحر الأحمر، خاصَّةً أنَّ حزب الله يمتلك ما لا يقِلّ عن 85 صاروخًا مضادًّا للسُفُن[40]، وهو ما يُشير إلى وصول تأثير إيران إلى هذه المنطقة. وفي حال اتّساع نطاق الصراع الإقليمي، فإنَّ

التوتُّر سيشـــمل البحر المتوسِّط، وستتضاعف التهديدات الأمنية، وستدخل دائرة جديدة في إطار الصراع الإيراني مع الغرب والولايات المتحدة وإســـرائيل، وستكون للجماعات المسلَّحة، كـ «حزب الله»، دور في هذا النزاع، ورُبَّما جماعات أخرى؛ الأمر الذي ســـيعقِّد المشهد في البحر المتوسِّط والمنطقة ككُلّ، وسيكون لذلك تأثيرات أوسع إقليميًا ودوليًا.

وعلى ما يبدو أنَّ إســـرائيل والولايات المتحدة في مرحلة ما بعد عملية «طوفان الأقصى»، يقودان حملة مُمنهَجة؛ من أجل تقويض نفوذ إيران الإقليمي، وإضعاف محورها في المنطقة، بما في ذلك حزب الله. وهذه الإستراتيجية إن نجحت، فإنَّها ســـوف يكـــون لها تأثير كبير على التوجُّهات الإيرانية نحو المتوسِّـــط، وعلى مصالحها المتدفِّقة من خلاله. فما أثبته الحوثيون حُلفاء إيران في اليمن من قُدرة على الإيذاء والتأثير في حركة التجارة العالمية عبر البحر الأحمر، لا شكَّ سيشجِّع واشنطن على إبعاد أيّ خطر مُحتمَل قد يسبِّبه انتشار إيران في البحر المتوسِّط.

خاتمة

لا يمكن النظر إلى التحرُّك الإيراني نحو البحر المتوسِّـــط علـــى أنَّه تجديد للأطماع الإيرانية الســـابقة، لكنَّه يرتبط بالأســـاس بحماية المصالـــح الإيرانية، وتعزيـــز مكانتها الإقليمية، والحفاظ على علاقاتها مع حُلفائها الإستراتيجيين، لكن هذا الأمر تحِدّه جُملة من القيود على العديد من المستويات المحلية والإقليمية.

ومن واقع ما تمَّ التطرُّق إليه، لا يمكن النظر إلى التواجد في البحر المتوسِّـــط على أنَّه يُشكِّل أولوية أولى في سياســـات إيران الإقليمية في الوقت الراهن، كما أنَّ إيران لا تمتلك إستراتيجية بعيدة المدى بشـــأن البحر المتوسِّـــط، ومن الأرجح أن تفضِّل إيـــران خلال الفترة المقبلة عدم التدخُّل المباشـــر، لكنَّها ســـتظلّ حريصة على أن يكون لوكيلها حزب الله قُدرة على التأثير في المتوسِّط.

وفيما يتعلَّق بالجســـر البرِّي من غرب إيران إلى شرق المتوسِّـــط، ودور سوريا كمنفذ لإيران على البحر المتوسِّط، تُشير المصادر إلى أنَّه على الرغم من أنَّ إيران قد تكون مهتمَّة بإنشاء موانئ على ساحل المتوسِّط، لكنَّها لا تمتلك في المستقبل المنظور القُدرة البحرية اللازمة لحماية تلك الموانئ في سوريا ضدّ الهجمات الأمريكية والإسرائيلية. وعلى الرغم من ذلك، فهناك مخاوف بأن تدفع بعض التطوُّرات في المتوسِّـــط بإيران لأن يكون لها تدخُّل أكبر في المتوسِّط، وهو الأمر الذي سيتأثَّر بالتوازنات الدولية، والدورين الأمريكي والروسي في المتوسِّط.

لكن ارتباط الدور الإيراني في المتوسِّـــط لا يقتصر علـــى التوازنات الدولية، فمواقف القُوى والأطراف الإقليمية لها تأثيرها المهم، خاصَّةً الموقف الأوروبي، إذ يُنظَر للبحر المتوسِّـــط على أنَّه منطقة نفوذ أوروبي، وكذلك الإستراتيجية التركية تجاه المتوسِّط، في إطار عقيدة «الوطن الأزرق». هذا التعقيد في المشهد الإقليمي وطبيعة التوازنات الإقليمية والدولية، من شأنها أن تجعل التحرُّك الإيراني نحو دور أكبر في المتوسِّط معقِّدًا للمشهد، ومؤثِّرًا على الاستقرار الإقليمي.

المصادر والمراجع

(1)Chan, Edward Sing Yue,. China's Discourse of Maritime Power: A Thematic Analysis, Journal of Contemporary China, (2024), accessed: Sep. 2024 ,1, https://2h.ae/ygwq

(2)Harmer, Christopher, Iranian Naval and Maritime Strategy, Middle East Security Report 12, Institute of the Study of War, (June 2013), accessed: September 2024 ,12, https://2h.ae/IodH

(3)Global Fire Power, Index Iran , Navy Fleet Strength by Country, (2024), accessed: 1 September 2024, https://2h.ae/SMJY

(4) Mazzucco, Leonardo Jacopo Maria, Iranian Naval Strategy: The Strengths and Weaknesses of Confrontationalism, Gulf International Forum, (2022), accessed: Sep. 2024 7, https://2h.ae/PhRV

(5) Conell, Michael, Iran's Military Doctrine, United States Institute of Peace, The Iran Primer, 2010)), accessed: Sep. 2024 ,8, https://2h.ae/IFDi

(6) Rezaei, Alireza & Torabi, Ghasem, Iran's Naval Defense Strategy, Journal of political Strategy, (Volume.4, Issue.15, Winter 15)4 ,(2021), accessed: Sep. 2024 ,8, https://2h.ae/nzgR

(7)Ibid.

(8)Harmer, Christopher, Iranian Naval and Maritime Strategy, Ibid.

(9)V., Shelly Johny,. The Impact of a Probable Iran-Israel War on The Maritime Security of the Eastern Mediterranean, Red Sea and The Persian Gulf Region- Part 2, Indo- Pacific Circle, (2023), accessed: Sep. 2024 ,4, https://2h.ae/UgfA

(10)Conell, Michael, Iran's Military Doctrine, Ibid

(11)Ibid.

(12)Rezaei, Alireza & Torabi, Ghasem, Iran's Naval Defense Strategy, Ibid.

(13) صالـح، وائل، عسكرة البحر المتوسط.. السيـاق، المظـاهر والاتجاهـات، مجلـة الجندي، (1 ابريل 2024م)، تاريـخ الاطلاع، 1 سبتمبر 2024م،

https: //:2u.pw/YMPVCgL9

(14) Darvishvand, Hamid, "Geopolitical Analysis of Eastern Mediterranean Competitions (Revista CIMEXUS, Vol. XVIII, No ,(2023 ,2.Using Game Theory", https://n9.cl/kwru1

(15)Tanchum, Michaël, "The Geopolitics of the Eastern Mediterranean Crisis: A Regional System Perspective on the Mediterranean's new Great Game ", in: Michaël Tanchum (ed.), Eastern Mediterranean in Uncharted Waters, Perspectives on Emerging Geopolitical Realities, Konrad-Adenauer-Stiftung, Ankara, (2021), accessed: Sep. 2024 ,9, https://n9.cl/2nzkx

(16)Benantar, Abdennour, "What Role Does the USA Play in the Mediterranean?", European institute of the Mediterranean,(med 2009), accessed: Sep. ,2024 ,9https://n9.cl/h3rtu

(17) جـاندي، تيبو، عودة إيران إلـى البحر الأبيض المتوسط، أوريـان 21، (29 نوفمبر 2018م)، تاريـخ الاطلاع: 7 سـبتمبر 2024م، https://2h.ae/aJnJ

(18)Ehteshami, Anoush & Mohammadi, Ariabarzan, Iran's Discourse and Practices in the Mediterranean Since 2001, Medreset, European Union Horizonsm (5, June 2017), accessed: Sep. 2024 ,4, https://2h.ae/CyQw

(19)Harmer, Christopher, Iranian Naval and Maritime Strategy, Ibid.

(20)Karaaslan, Nimet, Tehran's Corridor to the Mediterranean Sea, (December 2021 ,3), accessed: Sept. 2024 ,2, https://2h.ae/EnvE

(21)Kidwai, Saman Ayesha,The Rise of Iran as a Regional Power, India Quarterly, India Quarterly, Vol. 76, No. 2, June 2020, accessed: Sep. 2024 ,4, https://2h.ae/eTPH

(22)Harmer, Christopher, Iranian Naval and Maritime Strategy, Ibid.

(23)Karaaslan, Nimet, Tehran's Corridor to the Mediterranean Sea, Ibid.

(24)Ibid.

(25)Ibid.
(26)Milburn, Frank, Iran's Land Bridge to the Mediterranean: Possible Routes and Ensuing Challenges, Strategic Assessment, (Volume 21, No. 1, April 2018), accessed: Sep. 2024 ,4, https://2h.ae/VHRe
(27)Ibid.
(28) جاندي، تيبو، عودة إيران إلى البحر الأبيض المتوسط، مرجع سابق.
(29) Avi Scharf, 17 Iranian 'Ghost Tankers' Bring Oil Worth 1$ Billion to Syria, haaretz, (May 2023 ,18), accessed: Sep. 2024 ,4, https://2h.ae/wUjX
(30) عبدالرحمن عمر، غرفة عمليات إيرانية روسية لضمان إمداد «الأسد» بالنفط والقمح، (18 أبريل 2021م)، تاريخ الاطلاع: 9 سبتمبر 2024م، https://2h.ae/Gujb
(31) جريدة الشرق الأوسط، قائد «الحرس الثوري» يهدِّد بإغلاق شرق البحر الأبيض المتوسِّط، (7 مايو 2024م)، تاريخ الاطلاع: 9 سبتمبر 2024م، https://2u.pw/lQvUwY8n
(32) جاندي، تيبو، عودة إيران إلى البحر الأبيض المتوسط، مرجع سابق.
(33)Kapoor, SanJay, IMEC: The Politics Behind the New Geopolitical Corridor That's Shaking Up Global Alliances, The Probe, (27 Sep 2023), accessed: Sep. 2024 ,9, https://n9.cl/olcd6
(34)Harmer, Christopher, Iranian Naval and Maritime Strategy, Ibid.
(35)Harmer, Christopher, Iranian Naval and Maritime Strategy, Ibid.
(36)Mosly, Amnah, Enhancing Cooperation on Maritime Security in the Gulf, Gulf Research Center2023) ,), accessed: Sep. 9, 2024, https://n9.cl/2nzkx
(37) Kingsley et al, 2021. Israel's Shadow War with Iran Moves Out to Sea, New York Times, (March 26, 2021), accessed: Sep. 9, 2024, https://n9.cl/19xru
(38)Tobin, Yoni & Judd, Nolan, Iran's Proxy War Imperils Eastern Mediterranean, The Jewish Institute for National Security of America, Nat Sec Brief, (August 7, 2024), accessed: Sep. 9, 2024, https://n9.cl/txjrug
(39) أسطيح، بولا، «حزب الله» يلوّح باستهداف منصَّات الغاز في إسرائيل خلال «الحرب الشاملة»، جريدة الشرق الأوسط، (27 يوليو 2024م)، تاريخ الاطلاع: 9 سبتمبر 2024م، https://2u.pw/sACfJk6n
(40)Tobin, Yoni & Judd, Nolan, Iran's Proxy War Imperils Eastern Mediterranean, Ibid.